

فقه القرآن

[325] صدر الاسلام في قوله تعالى " والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم " (1) ثم نسخ مع وجود ذوى الانساب بسورة الانفال في قوله تعالى " وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله " (2). وكانوا يتوارثون بعد ذلك بالاسلام والهجرة، فروي أن النبي صلى الله عليه وآله أخى بين المهاجرين والانصار لما قدم المدينة، فكان يرث المهاجري من الانصاري والانصاري من المهاجري ولا يرث وارثه الذي كان له بمكة وان كان مسلماً لقوله " ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شئ حتى يهاجروا " (3). ثم نسخت هذه الآية بالقراءة والرحم والنسب والاسباب بقوله " وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً " (4). فبين تعالى أن أولى الارحام أولى من المهاجرين الا أن يكون وصية، ولقوله تعالى " للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون " الآية. ثم قدر ذلك في سورة الناس في ثلاث آيات، وهي أمهات أحكام الموارث ذكر الله فيها أصول الفرائض، وهي سبعة عشر فريضة، فذكر في قوله " يوصيكم الله في أولادكم " ثلاثاً في الاولاد وثلاثاً في الابوين واثنين في الزوج واثنين في المرأة واثنين في الاخوات من الام، وذكر في آخر هذه السورة في قوله تعالى " يستفتونك قل الله يفتيكم " الآية أربعاً في الاخوة وأخوات من الاب والام أو الاب

_____ (1) سورة النساء: 33، (2) سورة الانفال: 75، (3)

سورة الانفال: 72، (4) وسائل الشيعة 17 / 415. *
